شيخ الخطباء

الشيخ سلمان آل نوح

خطيب الكاظمية

(1265هـ - 1308هـ)

بقلم د. جمال الدبّاغ

نسبه

هو الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح بن محمد من آل غريب ألكعبي الحلي ألكاظمي، من ربيعة، من عدنان.

ولادته ونشأته وإقامته بالكاظمية

ولد في الحلة في العام 1265هـ، وبها نشأ وترعرع، ربّاه عمه الشيخ حمادي آل نوح[1] فتربى في بيته أحسن تربية. ولما كانت

[1] وصفه الشيخ أغا بزرك صاحب الذريعة بالشاعر الشهير الذي يقال فيه أنه متنبي عصره، وقال الشيخ اليعقوبي في البابليات: كان جل أدباء الفيحاء يرون له فضل السبق والتقدم في صناعة القريض. تتلمذ على السيد مهدي السيد داود الحسيني عم الشاعر المشهور السيد حيدر ومربيه، والشيخ حسن الفلوجي. ومن تلامذته الشيخ سلمان آل نوح والشيخ حسن مصبّح والحاج حسن القيّم والشيخ محمد الملا والحاج مهدي الفلوجي والشيخ كاظم الشيخ سلمان آل نوح. له ديوان مخطوط أسماه (اختبار العارف ونهل الغارف) يضم (8966) بيتاً. توفي في الحلة سنة 1325هـ/ 1907م وحُمل إلى النجف الأشرف ودفن في مقابر الأسرة قرب مقام هود وصالح في وادي السلام. يُنظر في ترجمته إلى دراسة لكاتب هذه

سنة 1280هـ هاجر إلى الكاظمية معه، وحيث أنه كان لبقا وذكيا فقد أحبه الكاظميون، ووجدوا فيه قابلية الخطابة، فطلبوا منه أن يبقى بين ظهرانيهم فأجابهم إلى ذلك وتوطن فيها، وكان خلال مكثه يختلف على رجال العلم والأدب، وكان لعمه أثر كبير في صقله وتوجيهه، فبرع في وسطه الذي حلّ فيه وبذلك رغب في مصاهرته السيد علي عطيفة الحسني (ت1306هـ) أحد علماء الكاظمية ووجوهها على إحدى بناته، وكان يرعاه في معظم شؤونه. كان رحمه الله شريف النفس حسن الأخلاق غزير الفضل جم الأدب.

تحصيله العلمي

درس النحو والصرف والمعاني والبيان على العلامة السيد علي عطيفة الحسني[2] (ت 1306هـ)، ودرس الفقه والأصول على

السطور نشرتها مكتبة الرياحين في الحلة سنة 1427هـ/ 2006م بعنوان: الشاعر الكبير الشيخ حمادي آل نوح في ذكراه المئوية، وقد قدّم لها العلامة الأستاذ الدكتور حُسين علي محفوظ (شيخ بغداد).

[2] قرأ مقدمات العلوم في الكاظمية ثم هاجر إلى النجف الأشرف فحضر على مراجع الطائفة وأعلامها كالشيخ حسن كاشف الغطاء صاحب أنوار الفقاهة، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ مهدي كاشف الغطاء، ورجع إلى الكاظمية مع الشيخ محمد حسن آل ياسين واختص بالحضور عليه. من تلامذته السيد حسن الصدر والشيخ عبد الحسين آل ياسين، والسيدان محمد وإبراهيم الأعرجيان، وولده السيد حسن، وصهراه الشيخ سلمان آل نوح والشيخ كاظم عبد الدايم الدجيلي. له مؤلفات فقهية ولغوية عديدة لم تطبع. توجه سنة 1306هـ إلى زيارة الإمام الرضا (ع) فوافاه الأجل في الطريق، فحُمل إلى مشهد الرضا (ع) ودفن إلى جنب الطبرسي صاحب التفسير المشهور.

الإمام العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين[3] ، كما درس على الشيخ محمد حاج كاظم[4] (ت1314هـ) صهر الشيخ آل ياسين وقرأ عليه رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري في بحث خاص.

خطابته ومجالسه

كان أول خطيب من خطباء عصره يرقى المنبر مرتجلا من غير كتاب لعظم ذاكرته وذكائه الفطري، بينما كان الخطباء لا يرقون المنبر إلا وبيدهم كتاب الروضة، ولذلك حصلت له الميزة والتفوق، وقد أسمع الناس كثيرا من الأشياء التي لم يسمعوها، وكان يقرأ في الكاظمية وفي بغداد فلذلك عظمت شهرته. وكانت بعض الحقوق تأتي من بغداد على يده وهو يوزعها حسب معرفته.

- قال الشيخ أغا بزرك في طبقات أعلام الشيعة: كانت له براعة في الخطابة، فقد كان خطيب الكاظمية المقدّم إلى أن توفي.

[3] المولود سنة 1220هـ، والمتوفى 9 رجب 1308هـ الموافق يوم الأربعاء 18 شباط 1891م. فقيه عصره الذي انتهت إليه الرئاسة الدينية في العراق وسائر البلدان العربية بعد وفاة الشيخ مرتضى الأنصاري سنة 1281هـ. يُنظر في ترجمته إلى مقدمة كتابه الحجر من أسرار الفقاهة– موسوعته الفقهية الضخمة، المطبوع سنه 1413هـ/1993م.

[4] كان عالما فقيها ضابطا مستحضرا لمتون الأخبار والقواعد العامة، متينا حسن البيان والمحاضرة، ذكورا لمقدماته العلمية، وكان زاهدا ورعا، له مجلس درس في بلد الكاظمية يعرف. وقد رجع إليه في التقليد جملة من الناس بعد وفاة الشيخ محمد حسن آل ياسين. من أساتذته الشيخ آل ياسين والشيخ مرتضى الأنصاري والشيخ راضي النجفي، ومن تلاميذه الميرزا إبراهيم السلماسي والشيخ محمد حسن كبة. معارف الرجال 370/2.

- قال الشيخ محمد علي اليعقوبي في البابليات: كان خطيبا مبجلا لدى الكاظميين على اختلاف طبقاتهم لما كان يتحلى به من أدب جم وفضل غزير واستقامة في الأخلاق.
- نقل ابنه الشيخ كاظم في أوراقه (المخطوطة) أن العلامة السيد حسن الصدر (ت1354هـ) حدّثه، قال له انه سأل أباه الشيخ سلمان كم تحفظ من الأحاديث؟ فأجابه أني أحفظ ثلاثة آلاف حديث بأسانيدها، وهذا دليل على قدرته في الحفظ وقوة ذاكرته.
- ذكره الشيخ راضي آل ياسين (ت 1371هـ) في مجموعة تراجم (مخطوطة)، حيث قال: من أشهر رجال المنبر الذاكرين لمصاب الحسين (ع). هاجر إلى الكاظمية في الثانية عشر من عمره ثم رجع إلى الحلة ثم عاد إلى الكاظمية بعد عامين فكان صبيا رشيدا يصعد منابر الذكر فيحسن في القراءة، ووجد من الكاظميين انعطافا إليه فأقام عندهم وما زال منذ ذلك اليوم محبوبا مرغوبا من جميع طبقات الأهلين، حتى أنهم لينهالون إلى استماع مجالسه انهيالا. وكان لا يدع فرصة عن السعي في تربية نفسه واستخدام فهمه حتى أصبح على حداثة سنه يناطح الشيوخ من رجال فنه. وقد تضلع في التواريخ الإسلامية، فهو يتدرج في أي موضوع شاء منها لا يقف دونه شيء، وربت له في النفوس عظمة ومنعة ووجاهة ورفعة، ما زالت تجدد على مر السنين وبالأخص في شهر محرم الحرام حيث منعقد المآتم الحسينية فإن لسلمان ابن داود فيها حتى اليوم اسم لا يُنسى

ذكره بالتألم والترحم. وكانت له معرفة في فلسفة وقائع الطف يؤديها بلسان فصيح يعذب للسامع من دون تكلف ولا تعنف بل بسكون ووقار، فهو الرجل الكبير من رجال هذه الحلبة والبطل الشهير من أبطالها، وله من سعة الاطلاع وقوة الحفظ ما قيل فيه انه كان متمكناً من قراءة أربعة آلاف مجلسا يخرج منها إلى تأبين الحسين عليه السلام، وقد ساعد صاحب الترجمة على شهرته ونبوغه بين رصفائه فضله الذاتي الذي كان به كأحد الأفاضل. قرء على علماء الكاظمية، وحضر على السيد علي عطيفة كتاب الرسائل في الأصول، وكانت له مع ذلك قوة النظم.

- ترجم له السيد علي السيد حسن الصدر (ت 1380هـ) في كتابه (المخطوط) حقيبة الفوائد: جاء من الحلة إلى بلد الكاظمين وجاور بها وصار محل توجه أشرافها وأعيانها. كان فاضلاً سخياً شجاعاً شاعراً أديباً حسن الذوق جيد القريحة سريع الحفظ بحيث كان يحفظ القصيدة الطويلة بعد قراءتها مرة أو مرتين.
- وفي أوراق ولده الشيخ كاظم (المخطوطة) أيضا: حدثني عن والدي بعض المتصلين به اتصالا قويا وهو عباس شرموط – وكان أحد أوصيائه، قال: دخلت مع أبيك بيت الشيخ محمد حسن آل ياسين ودخل بعدنا الشيخ جابر الكاظمي(ت 1312ه)، وكان قد نظم قصيدة في مدح الشيخ آل ياسين، وقدّم الشيخ

جابر تلك القصيدة إلى الشيخ سلمان وطلب منه أن يقرأها على المنبر وكان المجلس في الفضوة التي هي أمام بيت الشيخ آل ياسين والحشد فيها كان كبيرا من بغداديين وكاظميين فأخذها الشيخ سلمان وطالعها وردها إلى ناظمها، فقال له الشيخ جابر لماذا رددتها؟ فقال الشيخ سلمان أنا لا اقرأها، فتأثر الشيخ جابر. ولما صعد الشيخ سلمان المنبر قرأ القصيدة وقد حفظها بتلك المطالعة.

وحدثني أيضا: أن علي جلبي لما زوّج ولده الحاج عبد الحسين دخلنا عليه ليلا لنهنيه، فرأينا رجلا هناك يدعى ملا عباس الزيوري (ت 1315ه) وهو بغدادي وكان شاعرا، وقد جاء بقصيدة يهنئ بها علي جلبي بعرس ولده، فقدم الشاعر قصيدته إلى الشيخ سلمان وطلب منه أن ينشدها فأخذها منه وتلاها. وبعد مضي أربع سنين دخلنا على علي جلبي فقال للشيخ سلمان: حضرة الشيخ أتتخطر قصيدة الزيوري التي قد قرأتها فاني لآسف إذ فقدتها ولم أدر أين وضعتها؟ فكتبها الشيخ سلمان وكان يحفظها منذ أن قرأها قبل أربع سنين وقد بقيت عالقة في ذهنه.

- زرت بصحبة الحاج الوالد مساء الأحد 1996/5/19 العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين (ت 1427هـ) وحدثنا أن مجموعة من الأدباء كانوا موجودين في قصر بيت الجلبي للتهنئة بإحدى المناسبات، فقرأ أحد الشعراء قصيدة تهنئة

وعندما أكملها مازحه المرحوم الشيخ سلمان آل نوح وقال لـه إن هذه القصيدة ليست لك وقد قرأتها في ديوان أحد الـشعراء وأعادها عليه كاملة (وكان قد حفظها عنـد إلقائهـا)، فأقـسم الشاعر انه أكمل نظمها الليلة الماضية والشيخ سـلمان يقـرأ القصيدة، ثم صارحه الشيخ سلمان بأنه استطاع حفظهـا عنـد إلقائها، وهذا دليل على قوة حافظته.

- وفي أوراق علاّمة العراق الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ شيخ بغداد: كان فاضلا ومن التقى على جانب عظـيم، وكـان أستاذ في المنبر في عصره.
- وفي كتاب مع الصادقين للسيد محمد حسن الكشميري: العـالم والخطيب الشيخ سلمان آل نوح هو الذي أسس الخطابة علـى المنبر بلا كتاب وعن حفظ، حيث كان قبلـه يعتمـد القـراء والخطباء الكتاب أو القصاصات في القراءة.

ومن أشهر مجالسه مجلس الإمام العلامة الشيخ محمد حـسن آل ياسين وكان يقام في الكاظمية في المحلة المعروفة باسم (فـضوة الشيخ آل ياسين)، وكان يجتمع فيها حشد عظيم، وإلى ذلك يشير ابنه المرحوم الشيخ كاظم في قصيدة له في رثاء والده:

كان الإمام محمد الحسن الـذي ... في عصره لأولي الهدى عنوانهـا
علامة العلماء في عـصر بـه ... قـد كـان شـيد للعلـى بنيانهـا
يرقى بمجلسه ويلقـي مـا بـه ... تحيى القلوب وتـذهبنْ أشـجانها

شعره

قرض الشعر وهو ابن خمسة عشر عاماً، وقد أخـذه عن عمه الشيخ حمادي، وقد ورد في موسوعة أدب الطف أو شعراء الحسين (ع) للسيد جواد شبر: إن الشيخ سـلمان آل نوح ممن أخذوا الشعر عن الشيخ حمادي.

وقال الشيخ أغا بزرك في طبقاته: إن الشيخ سلمان كان يجيد نظم الشعر.

وقال الشيخ اليعقوبي في بابلياته: كان شاعرا مقـلا وشـعره معدود في الطبقة الوسطى ولم يدوّن على قلّته.

وقال الشيخ المرجاني في خطباء المنبر الحسيني: كان أديبـا لامعا لكنه قليل الرواية في الشعر.

ومما يؤسف له انه لم يعثـر مـن شـعره إلا علـى قصيدتين وجدهما ابنه الشيخ كاظم فـي بعـض المجـاميع المخطوطة[5]، أما باقي شعره فلم يعثر عليه لأن كتبه ومخلفاته قد باعها الأوصياء من بعده لضيق الحال.

[5] نقلاً عن ولده الشيخ كاظم في أوراقه أنه وجد قصيدة والده الشيخ سلمان فـي أهل البيت (ع) عند الشيخ عبد الحسين ابن ملا رضا السقا، وأما قصيدته لمناسبة الانتهاء من بناء الصحن فقد رآها في زمن الصغر ولكنها تلفت، وقد حصل على نسخة منها يوم 19 صفر 1354هـ من الشيخ كاظم الدجيلي.

وله من قصيدة في أهل البيت (ع):

ذهب الشيب بالشباب وولّى ... والقوى قد وهت بضعف أطلا
فأفق واتخذ ليوم معاد ... حب آل النبي كهفاً أظلا
سادة قادة هداه حماة ... طبّقوا الكائنات جوداً وفضلا
من يباريهمُ وفيهم معانٍ ... عظمت مخبراً فقامت محلا
طوع أيديهمُ القضا ليت شعري ... كيف حلّ القضا بهم واستقلا
كل من في الوجود دون علاهم ... فهم الطيبون فرعا واصلا
عجبا للزمان أخنى عليهم ... ورماهم بكل دهياء جلّى
فقضى المصطفى وفي القلب وجد ... من عتاة قد أضمروا الغدر قبلا
فعدوا بعده على آله الغـ ... ـر وساموهمُ هواناً وذلا
هل ترى آمنت بأحمد يوماً ... أو ترى صدّقت لأحمد قولا
إن تكن آمنت فماذا عليها ... لو رعت للنبي بيتاً وأهلا
أحرقوا بيته وآذوا بنيه ... أترى الجور كان قسطا وعدلا
ضلّ قوم قد أمّروهم على النا ... س لك الله منه خطباً أجلا
لست أنسى البتول تطلب إرثا ... وكتاب الرحمن ينطق فصلا
فأبى حقها افتراءً ومكراً ... وأضاع الكتاب بغياً وجهلا
فانثنت والشجون ملء حشاها ... وهي تدعو عزّ المجير وقلا
لم تزل بعد ذاك حتى حباها ... ربها المنزل الرفيع الأجلا
وقضت نحبها وأوصت عليا ... أن يعفّي رسما لها ومحلا

وله من قصيدة[6] لمناسبة إكمال عمارة عمارة المشهد الكاظمي في 17ربيع الأول سنة 1301هـ على نفقة الأمير فرهاد ميرزا ونظارة الحاجين عبد الهادي ومهدي الاسترابادبين[7]:

صاحِ مهلاً لا تكثرن ملامي ... كثرة اللوم قد أهاجت غرامي
لا تخالن صبوتي لملاح ... فاتكات اللحاظ فتك السهامِ
واعلمن أن نشوتي لا بخمر ... عتّقوها من عهد سام وحامِ
بل بصحن كساه رب البرايا ... هيبةً من بهاء سامي الدعامِ
أي صحن له الملائك شوقا ... قد غدت فيه أطوع الخدامِ
صحن قدس سما على العرش قدراً ... وله العرش دان بالإعظامِ
هو صحن به المآذن ضاءت ... فاستضاءت منها جبال الشامِ
هو صحن به القباب أحاطت ... بالشفيعين يوم هول القيامِ
أي صحن به المصابيح أمست ... نيرات تزري بشهب الظلامِ
أوقدوها جهراً بزيت وسراً ... هي أنوارهم بدت للأنامِ
لا تخل زينة القباب بتبر ... بل بنور سام عن الأوهامِ
هو نور الإله حين تجلى ... لابن عمران خرَّ واهي القوامِ
صاح فاخلع نعليك وأقبل سريعاً ... إن وادي طوى بوادي السلامِ

[6] أورد الخطيب السيد مسلم السيد حسين الموسوي (10) أبيات من هذه القصيدة في كتابه (قبس من الكاظمين)، بغداد 1986م، ص: 72، ونسبها إلى الشيخ كاظم آل نوح والصحيح أنها لأبيه الشيخ سلمان كما ورد في كل المصادر التي ترجمت له.

[7] نُشر (14) بيتاً منها في موقع شبكة الإمام الكاظم ع على الانترنيت وهو **http://www.imamkazem.net/list.php?id=0407**

وإذا مـــا أتيـــت بـــاب الجـــوا ... ديـــن فلثمـــاً لتربهـــا بـــاحترامِ
هي بـــاب بهـــا الحـــوائج تقـــضى ... فـــاتزر ويـــك مئـــزر الإحـــرامِ
هي بـــاب بهـــا الحـــوائج تقـــضى ... فيهـــا بـــرء الآلام والأســـقامِ
طـــف ثلاثـــاً وأربعـــاً حـــول قبـــر ... ضلّ مـــن قاســـه ببيـــت الحـــرامِ
فـــإذا مـــا حللـــت تـــأتي مقامـــا ... جنـــة الخلـــد دونـــه فـــي المقـــامِ
فـــستلقى هنـــاك مـــا تـــشتهيه ... فتنـــاول مـــا فيـــه بـــرء الـــسقامِ
من طعام أزكى من المـسك ريحـاً ... وشـــراب يحيـــي رمـــيم العظـــامِ
بحلـس قـد زهـى بـأنجم علْـم ... بيـــنهم بـــدر شـــرعة الإســـلامِ
ذاك حـــامي الـــذمار حـــافظ ديـــ ... ـــن الله بالنفس حـــارس الإســـلامِ
قـــد أتتـــه الوفـــود مـــن كـــل فـــج ... ليـــروا مـــا هنـــاك مـــن إنعـــامِ
فالمحـــب اغتـــدى يطيـــر ســـروراً ... وقلـــوب العـــدى لـــذاك دوامـــي
دمت (فرهـــاد) إذ عمـــرت بيوتـــاً ... هـــي ينبـــوع حكمـــة العـــلاّمِ
ما عـــسى أن أقـــول فيـــك مـــديحا ... أنت عـــن مـــدحنا لعمـــرك ســـامِ
ليت شعري مـــن ذا يـــدانيك فخـــرا ... أنت أبهـــرت عقـــل كـــل الأنـــامِ
بصنيع أنـــسى صـــنيع ملـــوك الـــد ... هـــر طـــراً وصـــنعة الأهـــرامِ
قيـــصر لـــو رآه عـــاد قـــصيراً ... باعُـــهُ عـــن بِنَـــاهُ مَـــعْ بهـــرامِ
نـــصر الله دولـــة أنـــت فيهـــا ... كعمـــود يقـــوم وسْـــط الخيـــامِ
هـــي والله دولـــة الحـــق أضـــحى ... (ناصر الدين) عن حماها يحـامي
ملـــك مالـــك الملـــوك اجتبـــاه ... وبـــه صـــان بيـــضة الإســـلامِ
فجـــزاك الإلـــه جنـــة عـــدن ... مع (مهـديّنا) و (هـادي) الأنـامِ
لست أنـساهما وقـد جـردا مـن ... عزمة الفكـر أي مـاض حـسامِ
ليقيمـــا لله دينـــاً حنيفـــاً ... ويـــذلا دينـــاً لأهـــل التعـــامي
قـــدّما للفـــداء ايـــة بـــدنٍ ... متنها قـد سـمى كفـرع شـمامِ
فهمـــا للمـــلا غيـــاث وحـــصنٌ ... إن أتى الدهر بـالخطوب العظـامِ
وهمـــا الموقـــدان للـــضيف نـــاراً ... طوّقـــا بـــالنوال جيـــد الكـــرامِ

إن كفيهمـــا ســـحابة جـــود ... منهمـــا تـــستمد ســـحب الغمـــامِ
كـــان بـــالطيبين بـــدءُ نظـــامي ... وبهم قد جعلـت حـسن اختتـامي
ســـعد زال العنـــا بإكمـــال صـــحن ... فيه نلنا المنـــى وأقـــصى المـــرامِ
وبأقـــصى الـــسعود ناديـــت أرّخ ... (شـــيع الآل فـــادخلوا بـــسلامِ)
4+1297هـ = 1301هـ

وفاته

أصيب رحمه الله بمرض السل وبقي في فراشه مـدة أشهر حتى قـضى يـوم الـسبت 1891/3/21م الموافـق 10/شعبان/1308هـ (وليس 28 رجب كما ورد في ديـوان الشيخ كاظم، ج3/ 691) وعمره (43 سنة)، وصادف يـوم وفاته عيد النوروز وكانت الكاظمية مكتظة بعشرات الألوف من الكاظميين والبغداديين لزيارة الإمامين (ع)، فلما سـمعوا بوفاة الخطيب الأوحد في ذلك العصر حضروا تشييعه فكـان تشييعا عظيما، وحُمل إلى النجف الأشرف كما أوصى، ودفن في وادي السلام قرب مقام هود وصالح حيث مقابر الأسرة.

وقد أعقب أربعة أولاد:

- حسن، توفي في البحرين ودفن فيها.
- عبد علي، توفي في الكاظميـة ودفـن فـي الطارمـة المعروفة بمقابر قريش.

- الشيخ كاظم، شيخ الخطباء/ خطيب الكاظمية المتوفى في الكاظمية في العام 1379هـ، ودفن في الحجرة الأخيرة إلى يمين الداخل إلى الصحن ألكاظمي الشريف من باب صاحب الزمان (عج).
- وهاب، مات في المستشفى العسكري العثماني ببغداد ولم يعلم بوفاته إلا بعد مدة.

أرّخ وفاته ابنه الشيخ كاظم بقوله[8]:-

خطب دهى في يوم نوروز وقد ... أودى لشرعة أحمد إنسانها
ذهب اصطباري يوم أودى والدي ... أرخت (عزّ لقد قضى سلمانها)
1308هـ

وقال أيضاً[9]:-

يا فجعة في يوم نوروز دهت ... والكاظمية زعزعت أركانها
خذ منه شفعا ثم وترا ثم قل ... تاريخه (فلقد قضى سلمانها)
1308هـ

وقال مؤرخا أيضاً[10]:

8 ديوانه، ج3/ 691.
9 ديوانه، ج3/ 831.
10 ديوانه، ج3/ 692.

يا فجعة في يوم نوروز دهت ... والكاظمية ضعضعت أركانها
أسقط لشفع ثم وتر ثم قل ... أرختـه (فلقد قضى سلمانها)
1308هـ

وقال راثيا له[11]:

ما للمعالي ضعضعت أركانها ... وانهد أخشبها ودكّ رعانها
في يوم نوروز دهى خطب وقد ... شبت لما قد نابنا نيرانها
يوم به أودى الخطيب اخو التقى ... قطب العلى ورع الورى سلمانها
هو أخطب الخطباء أفصح ناطق ... إن فاه خيل بأنه سحبانها
إما تسنم منبرا يلقي على ... الأسماع ما لم يلقه لقمانها
والمؤمنون تجلّه وتحوطه ... بسماعهم منه علا إيمانها
ما عاش إلا في عقود أربع ... وثلاث أعوام وبت زمانها
ترك المنابر بعده تنعاه من ... كمد وشاعت بعده أحزانها
درس الفقاهة والأصول وحكمة ... وبه المنابر شيدت أركانها
قد كان فذاً في الصناعة سالفا ... وبه تعمم في الورى إعلانها
مذ فاجأ الأجل المتاح بكت له ... وتوقدت حزنا له نيرانها
كان الإمام محمد الحسن الذي ... في عصره لأولي الهدى عنوانها
علاّمة العلماء في عصر به ... قد كان شيدت للعلى بنيانها
يرقى بمجلسه ويلقي ما به ... تحيي القلوب وتذهبن أشجانها
ويصوغ من غرر الكلام عجائبا ... ولها الورى قد أصغيت آذانها
ما كان قبل زمانه سمع الورى ... مثل الذي يلقي لهم سلمانها
وعظا وأخلاقا وتاريخاً به ... لم يسمعن وتفتقت أذهانها
فيه المنابر قد علا شأو لها ... وبفضله اعتدلت به ميزانها
والكاظمية قد علا صيت لها ... بوجوده حسدت لها بلدانها

11 ديوانه، ج3/ 695 – 696.

صارت مــزارا للكثيــر ليــسمعوا غرر الكــلام متــى يفــه لقمانهــا
يا يوم نعيك والمــشيّع قــد نعــى ســلمان فــارتفع البكــا وأذانهــا
تبكي عليك وفي العيــون مــدامع وتــــذيلها متــــدفقا طوقانهــــا
فقــدتك بغــداد فــأظلم جوّهــا والكاظميــــة هــــدّمت أركانهــــا
ونعتــك مــن علمائهــا فــضلاؤها وبكت سواد النــاس بــل أعيانهــا
أتعبت من صعد المنابر لــم يطــق يحكيك كيف ولــم يُنــل كيوانهــا
خلّفــــت أولادا ذكــــورا أربعــــا ما وفقــوا قــد خففــت أوزانهــا
إلا فتــــى مــــنهم بفــضل إلهــــه لــــه ألقيــت لخطابــةٍ أرســانها
ما مات ذكر أبــي ســيبقى خالــدا أبدا ســيبقى مــا أتــت أزمانهــا
وستنزل الرحمات من ربــي علــى روح لــــه متــــوفر إيمانهــــا
وعلى ضريح حــلّ فيــه ســحائب منها تفــيض مــا همــى هتّانهــا
عزّ اصطباري يــوم أودى راحــلاً أرّخت (عز لقد قــضى ســلمانها)
1308هـ

وذكره الحاج عبد الكريم الدبّاغ في أرجوزته (منتجع المرتاد في بلدة الكاظم والجواد) عند ذكر خطبائها:

فالشيخ (سلمان) خطيــب مــصره من المشاهير غــدا فــي عــصره

ونقل لي أحد الأشخاص (وقد فاتني تدوين اسمه) أن الملّة نعيمة بنت صالح رثت الشيخ سلمان بقولها:

الفضوة ظلمة وتراب عاليها، لا شيخ سلمان ولا شيخ محمد حسن راعيها.

((الفضوة: محلة فضوة الشيخ آل ياسين المعروفة في الكاظمية، وكان الشيخ سلمان يقرأ في مجلس الــشيخ آل ياسين فيها.

شيخ محمد حسن: الشيخ محمد حــسن آل ياســين، مرجع عصره المتوفى 9 رجب 1308هــ، أي قبــل الشيخ سلمان بشهر)).

المصادر والمراجع

1. الشيخ أغا بزرك، ***طبقات أعلام الشيعة***، القسم الثاني من الجزء الأول: نقباء البشر في القرن الرابع عشر، (النجف الأشرف: المطبعة العلمية، 1375هـ/1956م)، ص: 827.
2. جمال عبد الرسول الدباغ، خطيب الكاظمية الشيخ سلمان آل نوح، ***مجلة البلاغ***، العدد الخامس- السنة السابعة، 1398هـ/1978، ص ص: 61-64.
3. السيد جواد شبر، ***أدب الطف (أو) شعراء الحسين (ع)***، الجزء الثامن، (بيروت: دار الطباعة اللبنانية، 1977)، ص: 200.
4. الدكتور حسين علي محفوظ، ***أوراق حسين على محفوظ، (مخطوطة)***.
5. الشيخ حيدر صالح المرجاني، ***خطباء المنبر الحسيني***، الجزء الأول، (النجف الأشرف: مطبعة دار النشر والتأليف، 1368هـ/1949م)، ص ص: 26-27.
6. السيد عادل العلوي، ***النفحات القدسية في تراجم أعلام الكاظمية***، (قم: المؤسسة الإسلامية العامة للتبليغ

والإرشاد، 1419هـ)، ص ص: 189 – 190.
7. السيد عبد الرسول حبيب الموسوي، ***معجم أعلام الفكر والأدب في الكاظمية المقدسة***، (بدون مكان: بدون ناشر، 1423هـ/ 2003م)، ص ص: 283-285.
8. عبد الكريم عبد الرسول الدباغ، ***منتجع المرتاد في بلدة الكاظم والجواد (ع): أرجوزة في مدينة الكاظمية المقدسة***، (مخطوطة).
9. السيد علي السيد حسن الصدر، ***حقيبة الفوائد***، ج4/ ص 482، (مخطوط).
10. علي الخاقاني، ***شعراء الحلة أو البابليات***، الجزء الثاني، (النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، 1372هـ/ 1952م)، ص ص: 402 – 405.
11. الشيخ كاظم آل نوح، ***أوراق الشيخ كاظم آل نوح، (مخطوطة)***.
12. الشيخ كاظم آل نوح، ***ديوان الشيخ كاظم آل نوح***، الجزء الثالث، (بغداد: مطبعة المعارف،

1368هـــــــــــ/1949م)، ص ص: 691- 692، 695- 696، 831.
13. الشيخ محمد حرز الدين، ***معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء***، الجزء الثاني، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، 1384هـ/ 1964م)، ص: 370.
14. الشيخ محمد حسن آل ياسين (الكبير)، ***كتاب الحجر- من أسرار الفقاهة***، (بغداد: بدون ناشر، 1413هـ)، المقدمة.
15. الشيخ محمد حسن آل ياسين، ***تاريخ المشهد الكاظمي***، ط1، (بغداد: مطبعة المعارف، 1387هـــ/1967م)، ص ص: 129-130.
16. السيد محمد حسن الكشميري، ***مع الصادقين***، ج1، (بدون مكان: منشورات ناظرين، 1425هـ/ 2004م)، ص: 295.
17. الشيخ محمد علي اليعقوبي، ***البابليات***، الجزء الثاني، (النجف الأشرف: مطبعة الزهراء، 1370هـ/1951م)، ص ص: 186-188.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارشدنا الى الدين القويم وهدانا الى الصراط المستقيم
والصلوة على سيد المرسلين وعترته الطاهرين الذين اوتوا احكارم
الأخلاق وفضله ولا يتم على اهل الآفاق اما بعد فيقول العبد
الحقير المعترف بالقصور والتقصير في خدمة مولاه اللطيف الخبير
افقر المخلوق الى ربه الغني عبد الله بن محمد رضا الحسيني لما تتبع فضيلة
علم الأخلاق وشرافته وعلو رتبته وبهائه فانه يتضمن علاج
امراض القلوب واسقام النفوس وصلاحها واوجب عيني ادواء امراض
تفوت حياة الأبد وان من الأمراض ما لا تفوت الا حياة الجسد
ولهذا النوع من الطب وجب تعلمه على كل ذي لب اذ لا يخلو قلب
من القلوب عن اسقام لو اهملت تراكمت وترادفت العلل وتظاهرت
ومها استنكفت عناية الأطباء بضبط قوانين العلاج للأبدان
وليس في مرضها الا فوت حياة فانية فالعناية بضبط قوانين العلاج
لأمراض القلوب وشفاها حياة باقية احق واولى وهذه رسالة
وجيزة في فنها عزيزة اختصرتها من رسالتي الأخرى سميتها الكنز
وزاد الغابرين تتضمن خلاصة هذا العلم ونبذة من امراض القلوب
وعلاجها تذكرة لاخواني الدين وخلان الصفي جعلها الله نافعة الى يوم الدين

الايمان باليوم الآخر وما فيه من عظيم العقاب وجزيل الثواب واذا
حصل اليقين بذلك ارتحل عن القلب حب الدنيا وقد تقدم في الزهد
وحب الدنيا ما فيه بلاغ فسئل الله ان يحيي اعمالنا ويقصر
آمالنا ويخرج حب الدنيا عن قلوبنا ويحبب الينا لقاءه ولا يجعل
ما علمناه وكتبناه حجة علينا وما وفقت هذه الرسالة شرفيه
في اليوم الثاني عشر من شهر جمادى
الآخر من سنة السابع
والتسعين بعد الالف
والمائتين على
يد افقر العباد
سلمه
الله

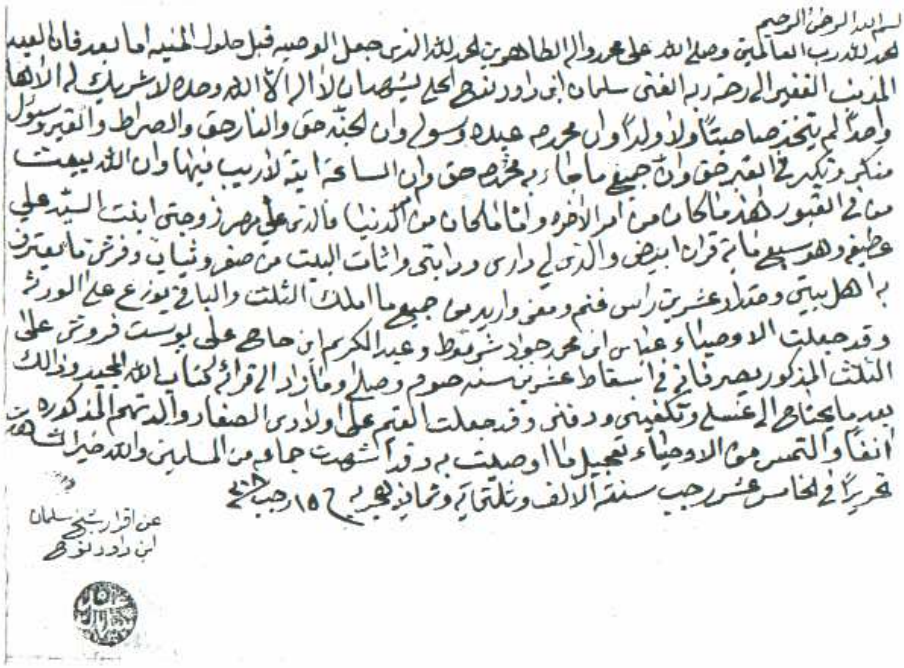

وصية الشيخ سلمان آل نوح